ISSN: 2527-7251
e-ISSN: 2549-9262
Studia Quranika Jurnal Studi Quran
DOI: http://dx.doi.org/10.21111/studiquran.v2i2.1782

Al-Ittijâh Al-'Ilmy fi Tafsîr Al-Imâm Al-Alûsy Rûh Al-Ma'âny

Haikal Mustafti*
Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor
Email: haikalmustafti@gmail.com

Abstract

This article examines the relevance of scientific of tafseer in *Rûh al-Ma'âny*, by Imam al-Alusy. Al-Alusy in his Tafseer tried to interpret the verse that has relevance with nature, he discussed deeply in it. Al-Alusy tries to discuss the Qur'anic verses in his tafseer, so that it can be found *'ilm*i pattern, as found in the Surah al-A'raf verse 31 (health sciences), the Surah al-Mu'minun verses 12-14, the Surah az-Zumar verse 6 (gynecology), the Surah Yasin verse 38 (natural science), and the Surah al-Hijr verse 22 (plant science). Besides being known by Sufi approach in his tafseer, he has qualified the acceptance of tafsee with *'ilmi* pattern, although his tafseer is more dominated by tafseer of the Qur'an with the hadits of the Prophet related to the verses of scientific verse, due to fear of mistakes in interpreting the Qur'an.

Keywords: Scientific of Tafseer, Al-Alusy, Rûh Al-Ma'âny, Kauniyah Verse.

Abstrak

Tulisan ini mengkaji keterkaitan tafsir sains dalam kitab Tafsir *Rûh al-Ma'âny*, karya Imam al-Alusy. Al-Alusy dalam Tafsirnya mencoba menafsirkan ayat yang berkaitan dengan alam, dia membahasnya secara mendalam. Al-Alusy mencoba untuk membahas ayat-ayat kauniyah dalam kitab tafsirnya, sehingga dapat ditemukan corak ilmi, sebagaimana yang ditemukan dalam surah al-A'raf ayat 31 (ilmu kesehatan), surah al-Mu'minun ayat 12-14, surah az-Zumar ayat 6 (ilmu kandungan), surat yasin ayat 38 (ilmu alam), dan surat al-hijr ayat 22 (ilmu tumbuhan). Selain dikenal dengan pendekatan sufi dalam penafsirannya beliau telah memenuhi syarat diterimanya penafsiran dengan corak ilmi, meskipun penafsiranya lebih di dominasi dengan tafsir Al-Qur'an dengan hadits Nabi yang berkaitan dengan ayat ayat ilmiah, dikarenakan adanya rasa khawatir terjadi kesalahan dalam menafsirkan Al-Qur'an.

Kata kunci: Tafsir Sains, Al-Alusy, Rûh Al-Ma'âny, Ayat Kauniyyah.

المقدمة

كان المسلمون يحتاج إلى تفسير آيات القرآن وتأويلها دقيقا كي يعرف الناس العلوم المشتملة في القرآن. وتفسير القرآن نفسه يحتاج إلى المناهج والطرق والاتجاهات، لذلك كان المفسرون عند تفسير القرآن استخدم مناهجا وطرقا واتجاها خاصا.

ومن مناهج التفسير هي منهج التحليلي والإجمالي والمقارن والموضوعي[١]. ومن اعتبار طرق التفسير تنقسم إلى الاثنين، وهما التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.[٢] ومن اعتبار اتجاه التفسير ينقسم إلى الاتجاهات الكثيرة، منها الاتجاه اللغوي، والاتجاه الكلامي، والاتجاه الفقهي، والاتجاه الإشاري والصوفي، والاتجاه الاجتماعي الأدبي.[٣] والاتجاه الحركي، والاتجاه الأخلاقي، والاتجاه الباطني، والاتجاه الفلسفي، والاتجاه التاريخي، والاتجاه العلمي.[٤]

وأحد المفسرين الذين قد أتمّوا على تفسير القرآن بالاتجاهات والمناهج الخاصة هو الإمام الألوسي، وكتاب تفسيره هو روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني أو مشهور بتفسير روح المعاني.[٥] ومنهجه في التفسير يتعرض باللغة والأدب والقراءات. ويهتم في وجه المناسبات بين الآيات ووجه المناسبات بين السور، ويذكر أسباب النزول للآيات. وهو كثير الاستشهاد بإشعار العرب على ما يذهب من المعاني اللغوية. وأما اتجاهه في التفسير هو الاتجاه اللغوي الأدبي والاتجاه الإشاري والصوفي.[٦] ولكن تفسيره في الآيات القرآنية الكونية قد تعمق في بحثها.

من هنا ظهرت المسألة، هل تعمقه نحو تلك الآيات القرآنية الكونية من الاتجاه العلمي؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهذا لم يعرف كثير من طلاب الجامعة لأن

---

١ عبد الحي الفرماوي، **البداية في التفسير الموضوعي**، ط. ٢، القاهرة: الحضرة العربية، ٧٩٩١، ص. ٣٢

٢ عبد الحي الفرماوي، **البداية في التفسير الموضوعي**. ص. ٣٢

3 Muhammad Quraish Shihab, *Membumikan Al-Qur'an*, Bandung: Mizan, 1994, hal. 72-73

٤ محمد علي إيازي، **المفسرون حياتهم ومنهجهم**، طهران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارت الثقافة الإرشاد الإسلامي, ص. ٢٥-٣٩

٥ محمد علي إيازي، **المفسرون حياتهم ومنهجهم** ، ص. ٣٨٤

٦ محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ج. ٢، مصر: مكتبة وهبة، ٢٠٠٠م، ص.٤٨٤

كثيرا منهم يعرفون المفسر الذي يتعمق بالاتجاه العلمي من المفسر السلفي وهو الإمام الغزالي في كتاب جواهر القرآن، وفخر الرازي في كتاب التفسير الكبير أو مفاتح الغيب، والزركشي في كتاب البرهان، والإمام السيوطي في كتاب الاتقان.[٧] ومن المفسرين المشهورين بالاتجاه العلمي في عصر الحديث هم الاسكندراني في كتاب كشف الأسرار التورانية، والطنطوي الجوهري في كتاب الجواهر،[٨] وزغلول النجار في كتاب تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، وغير ذلك.

بعد ذلك أراد الباحث أن يبحث الآيات الكونية في كتاب روح المعاني، هل تفسيره نحو الآيات القرآنية الكونية من الاتجاه العلمي في التفسير؟ وإذا كان الأمر كذلك، هل تفسيره بالاتجاه العلمي يكمل الشرط من شروط قبول التفسير بالاتجاه العلمي؟. وسيبحث الباحث تفصيليا في الباب التالي.

تعريف التفسير بالاتجاه العلمي

تعريف التفسير في اللغة هو مأخوذ من مادة (فَسَرَ)، وهي تدل على ظهور الشيء وبيانه، ومنه الكشف عن المعنى الغامض.[٩] وأما تعريف التفسير في الاصطلاح عند الزرْكشيّ، هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلّى الله عليه وسلّم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه. والتعريف الآخر عنده، هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها والإشاراتِ النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها.[١٠]

وتعريف الاتجاه هو موقف المفسر ونظره ومذهبه ووجهته التي يوليها من العقائد الدارجة من السنة والشيعة، والمعتزلة والأشاعرة، سواء كانت وجهته عند تفسير كتاب الله تعالى من تقليد وتجديد، وكذلك من اعتماد على المنقول أو المعقول، أو

---

٧ محمد علي إيازي، **المفسرون حياتهم ومنهجهم**، ص. ٤٩

٨ محمد علي إيازي، **المفسرون حياتهم ومنهجه**. ص. ٤٩

٩ مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، **فصول في أصول التفسير**، رياض: دار النشر الدولي، ٣٩٩١م، ص. ١٢

١٠ محمد بن عبد الله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج. ١القاهرة: دار التراث، عدم السنة، ص. ٣١

الجمع بينهما في إطار معين.[١١]

والتفسير العلمي هو تفسير الآيات تفسيرا علميا وفق قواعد العلم الحديث وبيان المضامين العلمية للآيات وفق مقررات وتحليلات العلم الحديث.[١٢]

ومؤسسا على هذه التعريفات قام الباحث على استنباط هذه التعريفات، ويراد بالتفسير بالاتجاه العلمي هو علمٌ لفَهْم كتابِ اللهِ المنَزَّل على نبيه محمدٍ صلّى الله عليه وسلّم من حيث استخراج الاصطلاحات العلمية بالآيات القرآنية وكشف العلوم التجريبية والفلكية الحديثة.

ترجمة الإمام الألوسي

الألوسي هو أبو الفضل أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي نسبة إلى قرية اسمها ألوس، وهي جزيرة في منتصف نهر الفرات بين الشام وبغداد، كانت موطن أجداده، ولد سنة ١٢١٧ هـ في الكرخ من بغداد، اشتغل بالتدريس وهو ابن ثلاثة عشر سنة.[١٣] وتوفي الإمام الألوسي يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة ١٢٧٠هـ، ودفن مع أهله في مقبرة الشيخ الكرخي.[١٤]

منهج الألوسي في تفسير روح المعاني.

سلك الألوسي في تفسيره مسلك التفسير اللغوي، حيث يهتم بالتحقيقات اللغوية باعتبارها تفتح أوسع المجالات لفهم آيات الذكر الحكيم. واهتم ببيان موقع المفرد أو المركب من جملة الكلام، معتمدا على قواعد الإعراب واستعمالات البلاغة، قال ابن عاشور في شأنه: فسلك فيه مسلك التفسير اللغوي، يهتم أولا ببيان موقع

---

١١ محمد بكر إسماعيل، **ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير**، القاهرة: دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م، ص. ٩٢

١٢ صلاح عبد الفتاح الخالدي، **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**، دمشق: دار القلم، ٢٠٠٨م، ص. ٦٦٥

١٣ محمد علي إيازي، **المفسرون حياتهم ومنهجهم**، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٨هـ، ص. ٤٨٠

١٤ علي إيازي، **المفسرون حياتهم ومنهجهم**، ص. ٤٨١

المفرد أو المركب من جملة الكلام، معتمدا على قواعد الإعراب واستعمالات البلاغة، ومعتصما بانسجام المعاني وتسلسل الأغراض، ويخطط بذلك منهجه لاستخراج المعنى المراد، معتمدا على الشواهد، ومن البحث اللغوي ينتقل إلى المفاد معتمدا على الأحاديث وأسباب النزول، فلا يزال يتجنب الأخبار الواهية، ويحرص على الإسناد المعتد به».[١٥]

وسلك الألوسي أيضا بالتفسير الإشاري والصوفي بنقل كلمات العرفاء والصوفية بمناسبة الآية وغيرها حتى وردت في نقل كلماتهم في غير مباحثها. مثلا، عند نقله عن بعض مفسري الصوفية في المعاني التي استنبطها من الحروف بطريقة الرمز والإشارة حيث قال في كتاب تفسيره: «وهذا ما يلوح لامثالنا من أسرار كتاب الله تعالى وأين هو مما يظهر للعارفين الغارفين من بحاره المتضلعين من ماء زمزم اسراره». ويتكلم بالتفسير الإشاري والصوفي بعد أن فرغ من الكلام عن كل ما يتعلق بتفسير ظاهر آيات القرآن.[١٦]

واستعمل الألوسي الشعر في تفسيره كثيرا، ولو أراد باحث أن يتقصى ذلك وأن يحصره لضاق درعا، ففي الكتاب عدد كبير من الأبيات الشعرية، وكان يذكر الشعر لأغراض مختلفة، فتارة يذكره لبيان معنى لغوي أو للاستدلال على قاعدة نحوية أو بلاغية، ونستشهد بجملة من الأمثلة تؤكد ما قلناه في تفسير قوله تعالى: (ونري فرعون وهامان وجنودهما) (القصص: ٦)، قال: «يقال رأى موته بعينه وشاهد هلاكه» وعليه بعض المتأخرين أبكاني البين حتى رأيت غسلي بعيني.[١٧]

الاتجاه العلمي في علم الصحة

قال تعالى: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (الأعراف: ١٣). كان الأوسي يفسر هذه الآية بالأحاديث الكثيرة المتنوعة المتعلقة بعلم الصحة، كما فسر الألوسي من حديث أبي نعيم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال:

---

١٥ محمد الفاضل بن عاشور، **التفسير ورجاله**، الأزهر: مجمع البحوث الإسلامية، ١٠٢، ص. ٣٠٢

١٦ علي إيازي، **المفسرون حياتهم ومنهجهم**، ص. ٤٨٤

١٧ الألوسي، **روح المعاني**، ج. ٠٢، ص. ٥٨

«إياكم والبطنة من الطعام والشراب فإنها مفسدة للجسد مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فيهما فإنه أصلح للجسد وأبعد من السرف وإن الله تعالى ليبغض الحبر السمين وإن الرجل لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه».[١٨]

ثم قال كان المراد بالإسراف هو مجاوزة الحد بما هو أعم مما ذكر وعد منه أكل الشخص كلما اشتهى وأكله في اليوم مرتين، ثم ذكر حديث ابن ماجة والبيهقي عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إن من الإسراف أن تأكل كل ما اشتهيت».[١٩]

ثم يفسر الألوسي بعد ذلك رواية: «قال طبيب نصراني لعلي ابن الحسين بن واقد: ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان فقال له: قد جمع الله تعالى الطب كله في نصف آية من كتابه قال: وما هي؟ قال: كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا فقال النصراني: ولا يؤثر من رسولكم شيء في الطب فقال: قد جمع رسولنا صلّى الله عليه وسلّم الطب في ألفاظ يسيرة قال: وما هي؟ قوله صلّى الله عليه وسلّم: «المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء وأعط كل بدن ما عودته». فقال: ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس[٢٠] طبا.[٢١]

من تفسير هذه الآية رأى الباحث أن تفسيرها من تفسير القرآن بالاتجاه العلمي لأن ذكرت في تفسيرها الكيفية في حفظ صحة البدن بالأكل والشرب من غير إسراف ولامخيلة مع ذكر الأدلة من الأحاديث النبوية المتعلقة بعلم الصحة، وهذا التفسير لقد ذكر كثير من الأطباء الذين كتبوا في علم الطب وعلم الصحة، وأحد منهم يقول: والأمر بعدم الإسراف في الطعام والشراب من وسائل الوقاية مما يترتب عليه النهم والطماع من أضرار تلحق بالإنسان.[٢٢] ومنهم يقول عدم الإسراف في

---

[١٨] الألوسي، **روح المعاني**، ج. ٨، ص. ٠١١.

[١٩] الألوسي، **روح المعاني**، ج. ٨، ص. ٠١١.

[٢٠] جالينوس هو الفيلسوف الطبيعي اليوناني وإمام الأطباء في عصره ورئيس الطبيعيين في وقته ومؤلف الكتب الجليلة في صناعة الطب وغيرها من علم الطبيعة.

[٢١] الألوسي، **روح المعاني**، ج. ٨، ص. ٠١١-٢١١

[٢٢] محمد وصفي، **القرآن والطب**، القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٦٠م، ص. ٠١

الطعام والشراب من أساس حياة الإنسان ودستورا صحيا لمعيشته.[٢٣]

وقال الزمخشري كان عدم الإسراف في الطعام والشراب أصلا من أصول الدواء وأما الإسراف فيهما يسبب إلى كافة الأمراض حيث قال الرسول: ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه.[٢٤]

وابن القيم الجوزي رأى بأن دين الإسلام لايمنع المسلمين يأكل الأطعمة ويشرب المشروبات، ولكنه يمنع عن الإسراف في أكل الأطعمة وشرب المشروبات لأنها تسبب إلى أنواع الداء في جسم الإنسان، وحدّ الإسراف عند ابن القيم هو عندما لايأكل المرء على قدر حاجته ولكن عندما يريد أن يأكل المرء زاد من الاحتياج إمّا يكون هذه الزيادة من جهة نصيب الأكل ومن جهة لذّة الأكل فدخل إلى الإسراف في الأكل.[٢٥]

الاتجاه العلمي في علم الجنين

قال تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (٢١) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (٣١) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (٤١) (المؤمنون: ٢١-٤١). حيث يقول الألوسي في تفسيره بأن الله تعالى لقد جعل النطفة في الرحم الذي هو القرار المكين محرزة مصونة ثم خلقها دما جامدا وهي العلقة ثم خلقها قطعة لحم وهي المضغة وسميت بذلك لأنها بقدر ما يمضغ ثم خلقها من بعضها عظاما ثم كساها الخالق لحما، وذلك اللحم يحتمل أن يكون من لحم المضغة بأن لم تجعل كلها عظاما بل بعضها ويبقى البعض فيمد على العظام حتى يسترها، ويحتمل

---

[٢٣] عبد السلام حمدان اللوح، **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**، ط. ٢، غزة: آفاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م، ص. ١٢٢

[٢٤] محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف**، ج. ٢، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م، ص. ٨٣٤

[25] Ibnu Qayyim al-Jauziyah, *Rahasia Pengobatan Nabi SAW*, Surabaya: Mitrapress, 2013 M, hal. 25-26

أن يكون لحما آخر خلق الله تعالى العظام من دم في الرحم.[٢٦]

من هذا التفسير، كان الألوسي يتكلم عن تفسير القرآن بالاتجاه العلمي لأنه يقول بأن القرار المكين هو الرحم وأنه بمثابة الحرز للنطفة، ثم خلقها دما جامدا وهي العلقة ثم خلقها قطعة لحم وهي المضغة ثم خلقها من بعضها عظاما ثم كساها الخالق لحما، وما تلاها من مراحل خلق الإنسان.

وهذا التفسير يوافق كما قال علماء الطب أيضا من أن الرحم هو القرار المكين وأنه استحق هذا اللقب لما له من مواصفات وامتيازات منها أنه يوفر حماية مشددة في أشهر الحمل الأولى، وأن الرحم أشبه ما يكون بجسر معلق بأربطة وأنه غير ثابت بل يتحرك يمينا وشمالا وأعلى وأسفل، وأن هذا الرحم يكبر ويصغر حسب حاجة الجنين، وغير ذلك من الأمور إلا أن هذا القرار ينهار في لحظة معينة ألا وهي ساعة ولادة هذا الجنين الذي يطلق عليه حينها اسم جديد وهو الطفل.[٢٧]

وتفسير الألوسي نحو مراحل خلق الإنسان يوافق كما قال همّ (Hamm) ولوينهوك (Leeuwenhoek)[٢٨]، قالا بأن الخلايا المنوية للإنسان (spermatozoa) فيها مصغرة الإنسان التي تنمو في الرحم من النطفة إلى أن تكون الطفل الصغير، أو هذه النظرية التي تقال من همّ (Hamm) ولوينهوك (Leeuwenhoek) معروفة بنظرية فرفوراسي (perforasi).[٢٩]

الاتجاه العلمي في علم الكون

قال تعالى: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) (يس: ٨٣)، حيث يقول الألوسي في تفسيره (تجري) تمر مرا سريعا وفي الآية

---

٢٦ الألوسي، **روح المعاني**، ج. ٨١، ص. ٢١-٤١

٢٧ خالص حلبي، **الطب محراب الإيمان**، ج. ٢، بيروت: دار الكتب العربية، ٣٧٩١م، ص. ١٤٢-١٥٢

٢٨ أول العلماء الذي يلاحظ عن الخلايا المنوية للإنسان (spermatozoa) بميكرويكوب في سنة ٧٦٦١م.

29 Zakir Naik, *Miracles of Al-Qur'an and As-Sunnah*, (Solo: AQWAM, 2016 M), hal. 65

ردا على القائلين بأن الشمس ساكنة وهو مركز العالم والكواكب والأرض كرات دائرة عليها.[٣٠] وهذا القول بمعنى أنه يردّ على من يقول بأن الأرض مسطحة.

ثم يفسر عن قوله تعالى (لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا) بقوله: لحد معين تنتهي إليه من فلكها في آخر السنة، وقيل إلى وقت لايتعداه، ثم قال من قول الواحدي: وعلى هذا مستقرها انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا، ثم يورد عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟)، وقالوا: الله ورسوله أعلم. وقال: إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لايستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها. قال رسول الله: أتدرون متى ذاكم؟ ذاك حين لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا.[٣١] من هذا التفسير يبين عن دورة الشمس حتى تغير الأرض من الليل إلى النهار أو من النهار إلى الليل، ويبين عن طلوع الشمس من المشرق يوميا حتى جاء اليوم من طلوع الشمس من المغرب.

والشيخ ابن عاشور يقول في تفسيره، بأن كلام النبي صلى الله عليه وسلم نحو سجود الشمس تحت العرش واستئذان ربها هو تمثيل لحال الغروب والشروق اليوميين، وجعل سجود الشمس تمثيلا لتسخير الله إياها.[٣٢]

وأما سيد قطب يقول في تفسيره، بأن الشمس تدور حول نفسها. وكان ممن يظنون أنها ثابتة في موضعها الذي تدور فيه حول نفسها. ولكن عرف أخيرا أنها ليست مستخرة في مكانها وإنما هي تجري فعلا في اتجاه واحد في الفضاء الكوني

---

[٣٠] الألوسي، **روح المعاني**، ج. ٣٢، ص. ١١-٥١

[٣١] الألوسي، **روح المعاني**، ج. ٣٢، ص. ١١-٥١

[٣٢] محمد طاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**. ج. ٣٢، الرياض: مكتبة الرشاد، ٢٠٠٥م، ص. ٥١-٦١

الهائل بسرعة، حسبها الفلكيون باثني عشر ميلا في الثانية. والله ربها الخبير بها وبجرياتها وبمصيرها يقول: إنها تجري لمستقر لها. وهذا المستقر ستنتهي إليه لايعلمه إلا هو سبحانه، ولايعلم موعده سواه.[٣٣]

ومن هذا البيان أصاب الألوسي حينما تحدث عن جريان الشمس وعدم ثبوتها بذكر الأحاديث التي تتعلق بمستقر الشمس، وأنه قد أصاب حينما اجتهد فيما ذكر الباحث بالنسبة لمستقر الشمس بل إنه حاول أن يصل إلى أقصى ما يستطيع الوصول إليه من مواكبة الاكتشافات العلمية التي لا تتعرض مع القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيصة. وأنه يرى بأن الأرض كرات ليست مسطحة كما وجدنا الخبر المشهور في هذه السنوات المتأخرة.

الاتجاه العلمي في علم النبات

قال تعالى: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) (الحجر: ٢٢). يقول الألوسي في تفسيره (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ) أي اللواقح جمع لاقح بمعنى حامل، ووصف الرياح بذلك على التشبيه البليغ، شبهت الريح التي بالسحاب الماطر بالناقة الحامل لأنها حاملة لذلك السحاب أو للماء الذي فيه. والمراد ملقحات للسحاب أو الشجر فيكون قد استعير اللقح لصب المطر في السحاب أو الشجر. كما أخرجه ابن جرير وغيره عن عبيد بن عمير قال: يبعث الله تعالى المبشرة فتقم الأرض قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب فتجعله كسفا ثم يبعث المؤلفة فتؤلف بينه فيجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقحه فيمطر.

ثم فسر الألوسي (فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ) أي بعد ما أنشأ الله بتلك الرياح سحابا ماطرا (ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ) جعله الله للناس سقيا تسقون به مزارعهم ومواشيهم وهو على ما قيل أبلغ من سقيناكم لما فيه من الدلالة على جعل الماء معدا لهم ينتفعون

٣٣ سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج. ٥، القاهرة: دار الشروق، ٢١٤١م، ص. ٨٦٩٢

به متى شاؤوا.[٣٤]

من ذلك التفسير، عندما قال «اللواقح جمع لاقح بمعنى حامل، وقيل بمعنى ملقحات السحاب أو الشجر وهي على السحاب حقيقة وعلى الشجر مجازا لأن الذي يلقح الأشجار السحاب لا الرياح» كاد أن يصل إلى الاكتشاف العلمي الحديث لأن الله تعالى حمل تلقيحها للأشجار على المجاز لأن الرياح تلقح السحاب والسحاب يلقح الشجر.

وهذا التفسير موافق كما رأى عبد السلام اللوح حيث قال بأن تلك الآية لم يرد فيها ذكر للنبات، وما قاله بعض المفسرين هو الأقرب للصواب من أن الرياح تقوم بدور فعال في نقل مادة اللقاح من الذكر إلى الأنثى وهو أمر ثابت بين علميا بين كثير من النباتات. ومن مثله ما يشاهد في غابات الصنوبر من غيم كأنه عاصفة رملية وما هي إلا حبوب اللقاح التي يحملها الهواء إلى أن يتم إخصاب النبات.[٣٥]

وأكّد المفسر المعاصر زغلول النجار بأن هذه الآية يتضح بجلاء على أن تصريف الرياح بمشيئة الله تثير السحاب بتزويد الهواء بالرطوبة اللازمة، وإن إرسال الرياح بنوى التكثف المختلفة يعين بخار الماء الذي بالسحاب على التكثف كما يعين قطيرات الماء المكثفة في السحاب على مزيد من النمو حتى تصل إلى الكتلة التي تسمح لها بالنزول مطرا أو ثلجا أو بردا بإذن الله، كما أن الرياح تدفع بهذا الميزان الممطر بإذن الله إلى حيث يشاء.[٣٦] من هذا البيان كان تفسير الألوسي يوافق بتفسير الزغلول لأن الذي يلقح الأشجار السحاب لا الرياح، وهذا البيان يوافق ويلائم بالحقائق العلمية الحديثة كما بيّنه الزغلول[٣٧].

---

٣٤ الألوسي، **روح المعاني**، ج. ٤١، ص. ٠٣-٢٣

٣٥ عبد السلام حمدان اللوح، **الإعجاز العلمي**، ص. ٤٠٢

٣٦ زغلول النجار، **تفسير الآيات الكونية في القرآن** الكريم، ج. ١، القاهرة: مكتبة الشروق العلمية، ص. ٩٤٤

٣٧ داعية إسلامي يركز على الإعجاز العلمي في النصوص المقدسة الإسلامية، أكاديميا، فإنه باحث جيولوجيا مصري درس في كلية العلوم جامعة القاهرة وتخرج منها سنة ١٩٥٥م بمرتبة الشرف، وكُرّم بالحصول على جائزة الدكتور مصطفى بركة في علوم الأرض. زميل الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية وعضو مجلس إدارتها، وأحد مؤسسي الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

الإختتام

في تفسير الإمام الألوسي روح المعاني الاتجاه العلمي، لأنه قد قام بتفسير الآيات التي لها علاقة بالعلوم الكونية، مهما كان تفسيره بالاتجاه العلمي لم يكن تماما مائة من مائة بالحقائق العلمية ولكنه قد جاهد بأن يحلل قوله من تفسير العلمي. وتفسيره أحيانا يوافق تماما مما وصل إليه العلم الحديث، وأحيانا يتقرب منه في تقرير الحقائق العلمية المعينة، وأحيانا يبقى بعيدا.

ومن أحد الأسباب بأن تفسيره لم يكن تماما بالحقائق العلمية لأنه يخشى أن تكون أقواله غير صحيحة، ولذلك وجود خشيته في تفسيره بالاتجاه العلمي نحو الآيات القرآنية العلمية أخذ تفسيره من الأحاديث النبوية كي لايقع الخطأ في التفسير. وتفسيره بالأحاديث النبوية نحو الأمور العلمية كما كان تفسيره في السابق من الاتجاه العلمي في علم الصحة والجنين والكون والنبات، فهو يكثر الحديث فيه مع تعلقه بتلك العلوم.

بعد البحث ظهر في كتابه الاتجاهات الكثيرة، وإحدى الاتجاهات هي الاتجاه العلمي من العلوم الكثيرة الكونية الحديثة مثل علم الصحة والجنين والكون، والنبات. وهذا القول يردّ على من يقول بأنه يسير بالاتجاه الإشاري واللغوي فحسب.

وكتاب تفسيره قد استوفت الشروط في قبول التفسير بالاتجاه العلمي، وتلك الشروط هي **مراعاة شروط التفسير**، وهي صحة العقيدة، والتجرد عن الهوى، ويطلب تفسير القرآن بالقرآن، ويطلب تفسير القرآن بالسنة النبوية، ويطلب من أقوال الصحابة، وأقوال التابعين، ويكون عالما باللغة العربية وفروعها.[٣٨]

وأن يكون التفسير للآيات الكونية مطابقا لمعنى النظم القرآني، وألّا يخرج حد التفسير إلى عرض النظريات العلمية المتضاربة، وأن يثبت المفسر من النظريات العلمية التي يفسر بها الإشارات القرآنية الكونية، وأن يجعل مضمون الآيات القرآنية الكونية أصلا للمعنى الذي يدور حوله الإيضاح، وأن يلتزم بالمعاني اللغوية في اللغة العربية للآيات التي يريد إيضاح إشاراتها العلمية، لأن القرآن عربي، وألّا يخالف مضمونا

[٣٨] خالد عبد الرحمن العك، **أصول التفسير وقواعده**، ص. ٤٢٢

شرعيا في تفسيره، وأن يكون مراعيا للتأليف بين الآيات وتناسبها ومؤاخاتها، فيربط بينها لتكون وحدة موضوعية متكاملة.[٣٩]

المصادر والمراجع

ابن عاشور، محمد طاهر. ٢٠٠٥م. **تفسير التحرير والتنوير**. ج. ٢٣. الرياض: مكتبة الرشاد.

ابن عاشور، محمد الفاضل. ٢٠١٠م. **التفسير ورجاله**. الأزهر: مجمع البحوث الإسلامية.

ابن ناصر الطيار، مساعد بن سليمان. ١٩٩٣م. **فصول في أصول التفسير**. رياض: دار النشر الدولي.

إسماعيل، محمد بكر. ١٩٩٨م. **ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير**. القاهرة: دار المنار للطبع والنشر والتوزيع.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني.١٤١٥هـ. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. ج. ١. ط. ١. بيروت: دار الكتب العلمية.

إيازي، محمد علي. **المفسرون حياتهم ومنهجهم**. طهران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارت الثقافة الإرشاد الإسلامي.

حلبي، خالص. ١٩٧٣م. **الطب محراب الإيمان**. ج. ٢. بيروت: دار الكتب العربية.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح. ٢٠٠٨م. **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**. دمشق: دار القلم.

الذهبي، محمد حسين. ٢٠٠٠م. **التفسير والمفسرون**. ج. ٢. مصر: مكتبة وهبة.

[٣٩] محمد أحمد معبد، **نفحات من علوم القرآن**، ص. ٧٥١-٩٥١

الزركشي، محمد بن عبد الله. **البرهان في علوم القرآن**. ج. ١. القاهرة: دار التراث.

الزمخشري، محمود بن عمر. ١٩٩٨م. **الكشاف**. ج. ٢. الرياض: مكتبة العبيكان.

العك، خالد عبد الرحمن. **أصول التفسير وقواعده**.

الفرماوي، عبد الحي. ١٩٩٧م. **البداية في التفسير الموضوعي**. القاهرة: الحضرة العربية.

قطب، سيد. ١٤١٢هـ. **في ظلال القرآن**. ج. ٥. القاهرة: دار الشروق.

اللوح، عبد السلام حمدان. ٢٠٠١م. **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**. غزة: آفاق للطباعة والنشر.

معبد، محمد أحمد. **نفحات من علوم القرآن**.

النجار، زغلول. **تفسير الآيات الكونية في القرآن** الكريم. ج. ١. القاهرة: مكتبة الشروق العلمية.

وصفي، محمد. ١٩٦٠م. **القرآن والطب**. القاهرة: دار الكتب الحديثة.

باللغة الإندونيسية

al-Jauziyah, Ibnu Qayyim. 2013 M. *Rahasia Pengobatan Nabi SAW*. Surabaya: Mitrapress.

Naik, Zakir. 2016. *Miracles of Al-Qur'an and As-Sunnah.* Solo: AQWAM.

Shihab, Muhammad Quraish. 1994. *Membumikan Al-Qur'an.* Bandung: Mizan.